



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 20 تشرين الأول / أكتوبر 2024

# هل تشكّل عمليات اغتيال القادة استراتيجية فعّالة؟

مهسا صافي

# هل تشكل عمليات اغتيال القادة استراتيجية فعّالة؟

سلسلة: تقييم حالة

20 تشرين الأول / أكتوبر 2024

مهسا صافي

خبيرة في العلاقات الدولية في معهد الدراسات السياسية والدولية في طهران، إيران. والآراء الواردة في هذه الورقة هي آراء شخصية للكاتبة، ولا تمثل الموقف الرسمي للمؤسسة التي تنتمي إليها

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضلعين، قطر

هاتف: +974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

لا يزال نجاح استراتيجية «قطع الرأس» بعيدة المدى التي تعتمدها إسرائيل محل شكٍّ إلى حدٍّ بعيد، على الرغم من الطابع المأساوي لاغتيال حسن نصر الله، زعيم حزب الله اللبناني. وليست هذه الاستراتيجية جديدة؛ إذ طبقت خلال أحداثٍ عديدة سابقاً. ولكن الحزب الذي فقد قاداته، نجح مراراً في استبدالهم بأشخاص جدد بعد فترة قصيرة، وبقوة متجددة أحياناً. وقد يشكّل اغتيال نصر الله نذيراً لحدوث تغييرات في تكتيكات الحزب، وربما حتى في استراتيجيته. ومع ذلك، إن كان التاريخ يحمل عبراً، فمن غير المرجح أن يؤدي ذلك إلى تآكل أهداف الحزب وقدراته بعيدة المدى كثيراً.

يشير مصطلح «قطع رأس القيادة» إلى استراتيجية استهداف القادة والقضاء عليهم، أو استهداف شخصيات رئيسية في منظمة أو حركة أو حكومة ما<sup>1</sup>. وغالباً ما يُستخدم هذا المفهوم في السياقات العسكرية والسياسية ومكافحة «الإرهاب». وتكمن الفكرة وراء ذلك في أنه بالقضاء على القيادة، تفقد المنظمة فاعليتها وتنظيمها أو قد تنهار. وتهدف الاستراتيجية إلى تعطيل سلسلة القيادة والحدّ من فاعلية قوات العدو، أو إضعاف معنويات المناصرين. ومن ناحية المصطلحات السياسية، قد يعني هذا المصطلح القضاء على كبار المسؤولين أو القادة السياسيين، على أمل أن تؤدي تلك الخطوة إلى حالةٍ من عدم الاستقرار أو فقدان السيطرة.

غير أنّ فاعلية قطع رأس القيادة تشكّل موضوع نقاش. ففي العديد من الأحداث التاريخية، أُلحقت عملية اغتيال قادة أو شخصيات رئيسية أضراراً بالمنظمات أو البنى التي ينتمون إليها على المدى القصير؛ ما تسبّب في حصول إرباكٍ تكتيكي. ولكن عادةً ما يؤدي ذلك، على المدى البعيد، إلى نتائج أكثر تعقيداً. فهذه العمليات تعزّز، في بعض الحالات، الأيديولوجية وتطيل أمد المقاومة. صحيحٌ أنها قد تُضعف المنظمة في بعض الأحيان، إلاّ أنها قد تؤدي، في حالاتٍ أخرى، إلى عواقب غير مقصودة، مثل زيادة أعمال العنف، أو ظهور قادة أكثر تطرفاً، أو استمرار أيديولوجية حتى في غياب شخصياتها الرئيسية. ففي حالة الجهات الفاعلة غير الحكومية، على سبيل المثال، أدّت استراتيجية قطع رأس القيادة، في بعض الأوقات، إلى تكيّفها أو تحوّلها إلى مجموعة تعتمد أكثر على اللامركزية.

في هذا السياق، لا تشكّل عملية اغتيال شخصيات بمكانة نصر الله حدثاً جديداً. بالفعل، كان كلّ من أحمد ياسين (مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وزعيمها الروحي عام 2004)<sup>2</sup>، وعبد العزيز الرنتيسي (قائد حماس عام 2004)<sup>3</sup>، وفتحى الشقاقي (أمين عام حركة الجهاد الإسلامي عام 1995)<sup>4</sup>، وعباس الموسوي (الأمين العام السابق لحزب الله عام 1992)<sup>5</sup>، وعماد مغنية (قائد عسكري رفيع المستوى في حزب الله عام 2008)<sup>6</sup>، وحسان اللقيس (قائد عسكري في مجال التكنولوجيا في حزب الله عام 2013)<sup>7</sup>، ومصطفى بدر الدين (قائد عسكري كبير في حزب الله، وخليفة عماد مغنية عام 2016)<sup>8</sup>، أهدافاً على قائمة الاغتيالات الإسرائيلية

1 Jenna Jordan, *Leadership Decapitation: Strategic Targeting of Terrorist Organizations* (New York: Columbia University Press, 2015), p. 4.

2 Jennifer Hassan & Maham Javaid, "Israel Has a Long History of Assassination Operations Across Borders," *The Washington Post*, 31/7/2024, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/3NhGfCO>.

3 "Profile: Abdel Aziz al-Rantissi," *BBC News*, 18/4/2004, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/3ZZ5Vv3>.

4 Joel Greenberg, "Islamic Group Vows Revenge for Slaying of Its Leader," *The New York Times*, 30/10/1995, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/3Nd60DA>.

5 Eitan Azani, *Hezbollah: The Story of the Party of God: From Revolution to Institutionalization*, (New York: Palgrave Macmillan, 2009), pp. 47 - 74.

6 Ian Black, "Car Bomb Ends Life of Hizbullah Chief Wanted for String of Kidnappings and Mass Murders," *The Guardian*, 13/2/2008, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/3ZQ8RtP>.

7 Laila Bassam & Dominic Evans, "Hezbollah Says Commander Killed in Beirut, Blames Israel," *Reuters*, 4/12/2013, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/4dzYptA>.

8 "Al Arabiya investigates: Who Really Killed Hezbollah's Mustafa Badreddine?" *Al Arabiya*, 8/3/2017, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/4dFG3Hw>.

للشخصيات البارزة. ولم تؤدِ هذه الاغتيالات، حتى هذه اللحظة، إلى حلّ ولو جزئي لهذه المسألة. وكثيراً ما حلّت شخصيات جديدة تتبّع نهجاً أكثر تشدداً محلّ هؤلاء الشخصيات<sup>9</sup>.

بهذا، لا تُعدّ الاغتيالات التي تستهدف قادة ينتمون إلى فصائل عسكرية حلّاً استراتيجياً في أغلب الأحيان، ويعود ذلك إلى أسبابٍ أساسية، منها:

1. **بُنى القيادة اللامركزية:** للعديد من المنظمات المسلّحة، مثل حزب الله وحماس، أُطر قيادية لامركزية، على الرغم من الاختلافات في أدوارها ووظائفها. ويتيح لها هذا الأمر استبدال القادة الذين يتعرّضون للاغتيال بسرعة، والحفاظ على استمرار العمليات. وقد ذكرت جينا جوردان أنّ أكثر من 70 في المئة من الحالات التي تمّت دراستها، قد أظهرت صمود المنظمات أمام عمليات قطع رأس القيادة، بسبب مرونتها التنظيمية<sup>10</sup>.

2. **رسوخ الأيديولوجيات:** تظلّ الأيديولوجيات، التي تحرّك هذه المنظمات، سليمة في أغلب الأحيان، على الرغم من فقدان القيادة. فعمليات الاغتيال لا تؤدي إلى تفكيك أنظمة الدعم الأيديولوجي التي تعزّز استمرارية هذه المنظمات. ونتيجة لذلك، تبقى دوافعها السياسية والدينية قائمة؛ ما يمكنها من مواصلة نشاطاتها من دون عرقلة كبيرة. وينطبق هذا على نحوٍ خاص على المنظمات التي تتمتع بدعمٍ قويٍّ من القواعد الشعبية<sup>11</sup>.

3. **ديناميات انتقامية:** تؤدي عمليات القتل المستهدف إلى دوامة من أعمال العنف والانتقام. ذلك أن المنظمات المسلّحة قد تصعدّ هجماتها ضدّ الأعداء بعد اغتيال قادتها؛ ما يؤدي إلى زيادة العنف بدلاً من الوصول إلى حلّ. وقد تفضي هذه الدوامة إلى نزاعٍ أكثر تعقيداً وطويل الأمد؛ ما يقوّض الأهداف الأولية لاستراتيجية الاغتيال<sup>12</sup>.

4. **أثر محدود على المدى الطويل:** صحيح أنّ عمليات الاغتيال قد توفر مكاسب تكتيكية على المدى القصير، إلّا أنّها غالباً ما تفشل في معالجة التحديات الاستراتيجية الواسعة التي تفرضها هذه المنظمات. وتستمرّ عوامل مثل التمويل والتجنيد وشبكات الدعم الخارجية في العمل بصفة مستقلة عن القادة الأفراد. ومن ثمّ، تظلّ القدرات الأساسية للمنظمات سليمة إلى حدٍّ بعيد<sup>13</sup>.

وتشير دراسة أجرتها مؤسسة «راندا» إلى أنه إذا كانت منظمة ما قادرة على استبدال قيادتها وتبني أيديولوجية قوية، فإنّ تأثير عملية اغتيال قادتها سيكون قصير الأمد فحسب، إلّا إذا كانت تتبّع قيادة استبدادية مطلقة وبنية ضعيفة ومتصلّبة<sup>14</sup>. فبعد اغتيال أسامة بن لادن، على سبيل المثال، لم تنهز بنية تنظيم القاعدة؛ بل تكيف هذا التنظيم مع الحدث من خلال الترويج لزعماء جدد، والاستفادة من بنيته اللامركزية؛ ما سمح له بالاستمرار ومواصلة عملياته في العالم<sup>15</sup>. في حالة حزب الله، على الرغم من اغتيال شخصيات رئيسة مثل

9 Bruce Hoffman, *Inside Terrorism* (New York: Columbia University Press, 2006), p. 234.

10 Jordan, pp.145-150.

11 Ibid., pp. 90 - 95.

12 Jacob Shapiro, "Targeted Killing as a Counterterrorism Strategy: Assessing the Risks and Rewards," *Studies in Conflict & Terrorism*, vol. 42, no. 4 (2019), pp. 337 - 355.

13 Jordan, pp. 112 - 115.

14 Seth G. Jones & Martin C. Libicki, *How Terrorist Groups End: Lessons for Countering al-Qa'ida* (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2008), p. 45.

15 Peter Bergen, "Jihadist Terrorism 15 Years after 9/11," New America Foundation, 8/9/2016, accessed on 17/10/2024, at: <https://bit.ly/3Bzgbz5>.

عماد مغنية في عام 2008، نجح الحزب في استبدالها والحفاظ على قدراتها العملية، ما يدل على المرونة المتجذرة في الالتزام الأيديولوجي القوي ودعم القواعد الشعبية<sup>16</sup>.

تشكل استراتيجية عمليات الاغتيال التي تنتهجها إسرائيل نهجاً تكتيكياً قصير المدى، يهدف إلى مواجهة التهديدات الفورية. أما محور المقاومة المدعوم من إيران، فيشكل إطاراً استراتيجياً طويل المدى يرمي إلى مواجهة إسرائيل وزعزعة استقرارها باستمرار. وقد أحدثت هاتان الاستراتيجيتان تأثيراً كبيراً، لكن تركيز إسرائيل على الأهداف الفردية يتناقض مع تشديد إيران على العمل على تعزيز شبكات مرنة مؤلفة من قوات محاربة بالوكالة. وتعمل طهران من خلال جهات فاعلة غير حكومية، تجبر إسرائيل على مواجهة التهديدات على جبهات متعدّدة، وغالباً ضمن نزاعات طويلة الأمد ومنخفضة الشدّة؛ ما يصعب حلّها بالوسائل العسكرية وحدها. وتزيد هذه الدينامية من تعقيد الحسابات الأمنية الإسرائيلية؛ إذ أثبتت هذه المنظمات قدرتها على الصمود على الرغم من العمليات العسكرية الإسرائيلية.

إنّ دعم إيران لهذه الجهات الفاعلة غير الحكومية يمكّنها من تحدّي إسرائيل بصفة غير مباشرة؛ ما يؤدي إلى تعقيد ميزان القوى الإقليمي من جهة، وتعزيز مكانة إيران الاستراتيجية من جهة أخرى<sup>17</sup>. إضافة إلى ذلك، تعزّز طهران نفوذها الإقليمي من خلال دعم المنظمات المناهضة لإسرائيل، في الوقت الذي تحدّ من احتمال حصول ردّ مباشر. وتساهم هذه الاستراتيجية أيضاً في حماية إيران من خضوعها للمساءلة عن الأعمال التي يقوم بها وكلاؤها؛ ما يجنبها العواقب المباشرة، معزّزةً في الوقت نفسه طموحاتها الإقليمية<sup>18</sup>.

ولكن تبرز مسألة أكثر أهمية، وهي استمرارية المشكلة الأساسية أو التحدي الذي يشكّله وجود المنظمات، والجهود [التي تبذلها إسرائيل] لمعالجة هذه المشكلة. في السياق نفسه، إنّ دعم القواعد الشعبية لهذه المنظمات متجذّر في استمرارية المسائل التي لم يجر حلّها. ووفق هذا السيناريو، لا يمكن ببساطة حلّ مشكلة أساسية لا تزال قيد النظر من دون حلّ - أيديولوجية كانت أو تاريخية أو اجتماعية أو سياسية - من خلال اغتيال الأفراد أو سجنهم.

ومن وجهة نظر محلّلين مثل توماس كاتز، تتميز استراتيجية إيران الإقليمية باعتمادها نهجاً قائماً على الشبكات، بهدف ممارسة النفوذ والسيطرة على مختلف الجهات الفاعلة غير الحكومية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ويستفيد هذا النموذج من نظام لامركزي؛ إذ تقدّم طهران الدعم للمليشيات والمنظمات الحليفة، وهو ما يعزّز قدراتها العسكرية والعملياتية من دون تدخل مباشر من الدولة<sup>19</sup>.

ويؤكد كاتز أنّ نموذج الشبكات هذا أنموذج فعّال؛ لأنه يسمح لإيران بالحفاظ على إنكار معقول، بينما تعمل على تعزيز نفوذها. ويؤدي الحرس الثوري الإيراني، بخاصة من خلال فيلق القدس، دوراً حاسماً في تدريب هذه المنظمات وتقديم المشورة لها وتزويدها بالأسلحة، مثل حزب الله في لبنان والمليشيات المختلفة في العراق وسورية. ولا تعمل هذه الاستراتيجية على تعزيز الوجود العسكري لإيران فحسب، بل تشكل أيضاً شبكة من التحالفات التي يمكن تعبئتها لتحقيق أهداف إقليمية مختلفة، بما فيها مقاومة النفوذ الإسرائيلي ومواجهة القوات الأميركية في المنطقة<sup>20</sup>.

16 Nicholas Blanford, *Warriors of God: The Hamas and Hezbollah Militants* (New York: Random House, 2009), p. 172.

Suzanne Maloney, *Iran's Political Economy since the Revolution* (Cambridge: Cambridge University Press, 2015), pp.389-392.

17 Ibid.

18 Efraim Inbar & Eitan Shamir, "Mowing the Grass: Israel's Strategy for Protracted Conflict," *Journal of Strategic Studies*, 37, no. 1 (2014), pp. 65 - 66.

19 Thomas Katz, *Iran's Network Strategy in the Middle East* (New York: Columbia University Press, 2018), p. 45.

20 Ibid., p. 56.

إضافة إلى ذلك، أظهر النهج القائم على الشبكات الذي تتبّعه إيران مرونة وقدرة على التكيف؛ ما سمح لها بالتعافي من النكسات، مثل خسائر على مستوى القيادة داخل هذه المنظمات. ويشير الترابط بين هذه الفصائل إلى قدرتها على مواصلة العمليات، وحتى على تعزيز أسسها الأيديولوجية على الرغم من فقدان شخصيات رئيسية. ويتجلّى هذا في الطريقة التي من خلالها استمرت المنظمات وتكيّفت بعد عمليات القتل المستهدف؛ ما يؤكّد أن نفوذ إيران لا يرتبط بالزعماء الأفراد فحسب، بل بالتزام أيديولوجي واسع بين المنظمات التي تدعمها.

وتشير أريان طبطبائي، الخبيرة في الأمن الإيراني والسياسة الخارجية ومستشارة كبيرة في الشؤون السياسية لوزارة الدفاع الأميركية، إلى أنّ النهج الذي تتبّعه إيران ينطوي على مزيج معقد من الحرب غير المتكافئة والتحالفات الإقليمية والمنظمات المحاربة بالوكالة مثل حزب الله<sup>21</sup>. ويكمن الهدف في تعزيز طهران نفوذها، وتقويض مكانة إسرائيل الإقليمية في الوقت نفسه. وترى أنّ استراتيجية إيران تركز على الاستفادة من حلفائها من غير الدول في جميع أنحاء المنطقة، لتحقيق توازن في ما يتعلق بتفوق إسرائيل على الصعيدين العسكري والتكنولوجي. وتوسعى، من خلال دعم منظمات مثل حزب الله وحماس، لإنشاء نقاط ضغط على طول حدود إسرائيل من دون الانخراط المباشر في حرب تقليدية. ويؤدي هذا النهج غير المباشر إلى تعقيد الوضع الأمني في إسرائيل، مولدًا نزاعات طويلة الأمد، يصعب حلّها جذريًا اعتمادًا على الوسائل العسكرية وحدها.

وسلّطت طباطبائي أيضًا الضوء على دور الحرس الثوري الإيراني في تطبيق مثل هذه الاستراتيجية، ولا سيّما بعد اغتيال الجنرال قاسم سليمان، ما بدا في البداية كأنه ضربة محتملة لشبكة إيران الإقليمية. ومع ذلك، تكيّف الحرس الثوري بسرعة؛ ما أظهر قدرة طهران على الصمود في الحفاظ على أهدافها الواسعة، على الرغم من محاولات خصوم مثل إسرائيل والولايات المتحدة قطع رأس القيادة<sup>22</sup>.

غالبًا ما تُعدّ استراتيجية «قطع رأس القائد»، أو استهداف قيادات المنظمات المسلحة، سلاحًا ذا حدين، خاصة في حالات مثل حزب الله بقيادة نصر الله. صحيح أنّ وفاة زعيم رمزي قد تتسبّب في إحداث خلل وإرباك قصير الأمد داخل المنظمة، إلّا أنّها لا تضمن عملية تفكيكها أو إيجاد حلّ للنزاع الأساسي. ولا بدّ من النظر إلى عدة عوامل لفهم لماذا تحقيق النجاح في هذه الاستراتيجية يبدو غير مضمون:

1. **أنظمة الخلافة في القيادة:** وضعت العديد من المنظمات، خاصة تلك التي تشبه حزب الله، بروتوكولات متماسكة لخلافة القيادة، تسمح لها باستبدال سريع للقيادة الذين يتعرّضون للاغتيال. ولحزب الله بنية قيادية لامركزية ونظام حوكمة قوي يضمن الاستمرارية التشغيلية. ومن شأن ذلك أن يحول دون إصابة المنظمة بالشلل بسبب فقدان زعيم واحد. وقد تمكّن الحزب، حتى بعد اغتيال شخصيات بارزة في الماضي، مثل اغتيال عماد مغنية أو عباس الموسوي، من الاستمرار في نشاطاته والحفاظ على نزاهته التنظيمية بفضل بنيته الداخلية الصلبة. ومن ثمّ، قد يؤدي اغتيال نصر الله إلى ظهور شخصية أكثر تطرفًا أو شخصية استراتيجية، كما رأينا في حالات أخرى.

2. **الدعم الشعبي والعلاقة بالقواعد الشعبية:** تترسّخ قاعدة حزب الله في الدعم الشعبي القويّ بين السكّان الشيعة في لبنان. ويؤمّن الحزب الخدمات الاجتماعية والتعليم والرعاية الصحية، وغيرها من الاحتياجات الأساسية؛ ما يجعله مكونًا أساسيًا من النسيج الاجتماعي في جنوب لبنان. وحتى لو تمّ

21 Ariane Tabatabai, *Iranian Security and Foreign Policy: Asymmetrical Warfare and Regional Alliances* (Washington, DC: Georgetown University Press, 2020).

22 Tabatabai.

القضاء على قياداته، فإن الروابط العميقة التي تجمعها بالسكان المحليين مؤشّر دال على أنّ دعم السكان لمهمّة الحزب وأيديولوجيته سيبقى قويًا. لا شكّ في أنّ الدعم الشعبي ضروري، فهو يساهم في تعافي المنظمات من خسارة القيادة؛ إذ يمكنها الاعتماد على الدعم الواسع النطاق لتعيين قادة جدد ومواصلة عمليّاتها.

3. **الاستقطاب الأيديولوجي:** يشكّل الالتزام الأيديولوجي القويّ المحرّك الأساسي لمنظمات مثل حزب الله، ولا يمكن تفكيك الحزب بسهولة من خلال القضاء على القادة الأفراد. إن أيديولوجية الحزب متجذّرة بعمق في مقاومة إسرائيل ودعم أجندة إيران الإقليمية. فقد يأتي القادة ويذهبون، لكن القضية التي تحرّك الحزب تظلّ قائمة، وغالبًا ما تكتسب المزيد من الزخم عندما يستشهد القادة. ويشكّل هذا السبب الرئيس في فشل استراتيجية قطع رأس القائد في كثير من الأحيان؛ ذلك أن أيديولوجية المنظمة تساهم في تعزيز عمليّاتها حتى بعد خسارة القادة الأفراد.

4. **استمرار المشكلات الكامنة:** إنّ استمرار وجود المشكلة التي أدّت إلى تأسيس المنظمات يضمن بقاءها حتى بعد قطع رؤوس قياداتها. وفي حالة حزب الله، يتمحور سبب وجوده حول مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتعزيز نفوذه في لبنان. وما دامت هذه المشكلات قائمة، من المتوقع أن يستمرّ الحزب في تأدية وظيفته، بغض النظر عن عدد القادة المستهدفين والذين يتمّ اغتيالهم. لا شكّ في أنّ اغتيال نصر الله أو غيره من الشخصيات الرئيسة قد يضعف الحزب مؤقتًا، ولكنه لن يحلّ المشكلات السياسية والاجتماعية والإقليمية الأساسية التي تعزّز وجوده. على العكس من ذلك، قد يؤدي الاغتيال إلى تعزيز عزمه والحثّ على أعمال العنف الانتقامية؛ ما قد يساهم في تصعيد النزاع أكثر.

5. **الدعم الدولي والإقليمي:** يحظى حزب الله بدعم إيراني كبير، على الصعيدين المالي والعسكري. وتضمن شبكة الدعم الخارجية استمرار توفير الموارد التي يحتاجها الحزب حتى لو خسر قاداته؛ إذ يتيح له هذا الدعم التعافي. فدعم إيران للحزب يشكّل جزءًا من استراتيجيتها الواسعة النطاق لتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، ولا سيّما بوصفها قوة موازنة لإسرائيل والمملكة العربية السعودية. وما دام هذا الدعم قائمًا، فإنّ قدرة الحزب التشغيلية ستبقى سليمة<sup>23</sup>.

يشكّل القصف الشديد الذي تعرّضت له بيروت بعد نحو أسبوع من اغتيال نصر الله، بهدف اغتيال هاشم صفي الدين، أحد المرشحين الرئيسيين لقيادة حزب الله، رسالةً واضحةً إلى أولئك الذين يعتقدون أنّ استراتيجية قطع رؤوس القادة من شأنه أن يضع حدًا للنزاع. وبغض النظر عمّا إذا كانت محاولة الاغتيال نجحت أم لا، فالواقع هو أنّه لو كانت عملية استهداف القادة فعّالة، لكانت قد حقّقت هدفها في إثر اغتيال نصر الله. فاغتياله لم يضع حدًا، حتى الآن على الأقلّ، لمقاومة الحزب لإسرائيل. ومع ذلك، لا تزال هذه الدوامة غير الفعّالة مستمرّة.

أخيرًا، صحيح أنّ إسرائيل قد ترى أنها حقّقت باغتيال نصر الله انتصارًا تكتيكيًا، إلّا أنه من غير المرجح أن يقود ذلك إلى هزيمة حزب الله استراتيجيًا. فالقيادة اللامركزية لحزب الله والقاعدة الأيديولوجية الصلبة والدعم الشعبي، فضلًا عن دعم قوى إقليمية مثل إيران، عوامل تشير إلى استمراره، بل قد يصبح أكثر تطرّفًا بعد خسارة قائده. ولهذا، فإن استراتيجية قطع رأس القائد في هذا السياق محدودة؛ لأنها لا تعالج أسباب النزاع الجوهرية، والتي لا بدّ من حلّها ببذل جهود دبلوماسية وسياسية واسعة النطاق.

23 Matthew Levitt, *Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God* (Washington, DC: Georgetown University Press, 2013).

## المراجع

- Azani, Eitan. *Hezbollah: The Story of the Party of God: From Revolution to Institutionalization*. New York: Palgrave Macmillan, 2009.
- Blanford, Nicholas. *Warriors of God: The Hamas and Hezbollah Militants*. New York: Random House, 2009.
- Hoffman, Bruce. *Inside Terrorism*. New York: Columbia University Press, 2006.
- Inbar, Efraim & Eitan Shamir. "Mowing the Grass: Israel's Strategy for Protracted Conflict." *Journal of Strategic Studies*. 37, no. 1 (2014).
- Jones, Seth G. & Martin C. Libicki. *How Terrorist Groups End: Lessons for Countering al Qaeda* (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2008).
- Jordan, Jenna. *Leadership Decapitation: Strategic Targeting of Terrorist Organizations*. New York: Columbia University Press, 2015.
- Katz, Thomas. *Iran's Network Strategy in the Middle East*. New York: Columbia University Press, 2018.
- Levitt, Matthew. *Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's Party of God*. Washington, DC: Georgetown University Press, 2013.
- Maloney, Suzanne. *Iran's Political Economy since the Revolution*. Cambridge: Cambridge University Press, 2015.
- Shapiro, Jacob. "Targeted Killing as a Counterterrorism Strategy: Assessing the Risks and Rewards." *Studies in Conflict & Terrorism*. vol. 42, no. 4 (2019).
- Tabatabai, Ariane. *Iranian Security and Foreign Policy: Asymmetrical Warfare and Regional Alliances* Washington, DC: Georgetown University Press, 2020.